Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

همه توحيد القوى الحية في الهندوسية، حول موضوع راما، واستخراج عناصر إيمان حيّ مهيأ لحماية التقاليد، ومواجهة التحديات الخارجية. ولهذه الغاية، لم يتورع من استخدام العقائد المنافسة، كما الكريشنائية والشيفائية. وكان صاحب الدور الموحّد، لا العقدي. نُسِبت إليه آثار عديدة في الآفاذية والبراجية وحتى في السنسكريتية، وجميعها بين مقاطع غنائية شعبية، وأخرى حول حياة راما. لكن الكتاب الأساسي يبقى: «العنصر الخامس في حياة راما»، وهو اقتباس حرّ للرامايانا. وعدا فالميكي، استخدم المؤلف مصادر سنسكريتية أخرى، فحافظ على أسس الأسطورة الأساسية، على غير هدف عن سَلَفه. فهو يجد في راما، الإله الأسمى، وفيه الخلاص المطلق. وباراتا، أخو راما، هو التقي النموذجي. وما الوقائع الأخرى سوى أوهام.

على أن السرد الأسطوري ليس كامل الاستخدام. فالشاعر، في مواضع منه، وصف لمجرد الوصف، مما يعطي كتابه (خاصة في النشيد الثاني) جمالاً خاصاً، في استعمال الوزن والقافية واللغة النقية، مما جعل تولسيداس رائد الهندية المعاصرة. ولا يتسم الكتاب، بإبداعاته الأدبية